

" دراسة وتحليل القيم البيئية للمديرين لدعم السلوك البيئي للمنظمات (دراسة ميدانية على قطاع النفط بالكويت) "

عبد الهادي مبارك ابو جما العجمي¹، حسني ابو عيد²، ممدوح محمد السيد عرفة²

(1) باحث دراسات عليا بمعهد الدراسات العليا - جامعة مدينة السادات.

(2) معهد الدراسات والبحوث البيئية - جامعة مدينة السادات

ملخص:

إختصت الدراسة بتحليل أبعاد القيم البيئية للمديرين وتأثيراتها على السلوك البيئي للمنظمات دراسة ميدانية على قطاع النفط بدولة الكويت. وذلك سعياً لتحقيق مجموعة من الأهداف لعل أهمها : قياس القيم المتعلقة بالبيئة والسائدة لدى المديرين بالمنظمات محل الدراسة ، قياس السلوك البيئي للمنظمات محل الدراسة وتحديد طبيعة هذا السلوك، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث بإشتقاق مجموعة من الفروض بعد الإطلاع على مجموعة من الدراسات ذات الصلة العربية والأجنبية ، وكان أهم هذه الفروض : " لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور القيم الشخصية والتمثلية (القيم الفكرية - القيم السياسية - القيم الاقتصادية - القيم الاجتماعية) للمديرين في دعم السلوك البيئي في المنظمات النفطية في دولة الكويت"، " لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور القيم التنظيمية والتمثلية (الاهتمام بالموظفين - الثقة والمشاركة - إدارة فرق العمل - الإبداع والشفافية) للمديرين في دعم السلوك البيئي في المنظمات النفطية في دولة الكويت"، " لا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين دور الممارسات البيئية للمديرين في دعم السلوك البيئي في المنظمات النفطية في دولة الكويت"، وإختبار الفروض السابقة إحصائياً قام الباحث بإستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المتعددة طبقاً للبرنامج الإحصائي (Spss) وذلك بعد أن قام الباحث بتوزيع مجموعة من إستمارات الإستبيان على مجموعة من الفئات المستقصى منهم بقطاع البترول الكويتي ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها : تبين ان المحدد الاساسي لاستراتيجية تطوير المنتجات من حيث زيادة القدرات التنافسية وبالتالي زيادة المبيعات الى الاعتماد وبشكل رئيس على خصائص وسمات المديرين ورؤساء الاقسام، حيث يمتاز المديرين في قطاع البترول في دولة الكويت بالفعالية العالية في العمل، ان غالبية المديرين في قطاع الشركات محل الدراسة تقوم باشباع الحاجات الضرورية للعاملين بشكل كامل، ولكن جاءت النسبة متدنية باهتمام المديرين بالحاجات الخاصة بالتأثيرات المعنوية داخل الشركات محل الدراسة ، وقد أوصت الدراسة بضرورة: التركيز على الاهتمام بالبحث العلمي ومنهجيات الاساليب العلمية في حل المشكلات التي تواجهه المنظمة ، توفر نظام متبع لاستماع الى شكاوي ومقترحات العاملين داخل الشركات بشكل مباشر بين المديرين والعمال.

ABSTRACT

The study focused on analyzing the dimensions of environmental values of managers and their impact on the environmental behavior of the organizations. A field study on the oil sector in Kuwait. In order to achieve a set of objectives, the most important of which are: To measure the environmental and prevailing values of managers in the organizations under study, to measure the environmental behavior of the organizations under study and to determine the nature of this behavior. To achieve the research objectives, the researcher derived a set of hypotheses after studying a series of studies related to Arabic and foreign , And the most important of these assumptions: "There is no statistically significant relationship between the role of personal values and represented (intellectual values - political values - economic values - social values) for managers in supporting the environmental behavior in the oil organizations in the State of Kuwait," " "There is no statistically significant relationship between the role of environmental practices for managers in supporting environmental behavior," he said. In the oil organizations in the State of Kuwait. "To test the previous hypotheses statistically, the researcher used a variety of statistical

methods according to the statistical program (Spss) after the researcher distributed a set of questionnaires to a group of excluded groups, The main findings of the study are: The main determinant of the strategy of developing products in terms of increasing competitiveness and thus increasing sales to rely mainly on the characteristics and characteristics of the managers and heads of departments. The managers of the petroleum sector in Kuwait are highly efficient at work. , The majority of managers in the sector of companies under study satisfy the necessary needs of the workers in full, but the percentage was low interest managers to the needs of the moral influences within the companies under study, the study recommended the need: focus To pay attention to scientific research and methods of scientific methods in solving the problems faced by the Organization, provide a system to listen to complaints and suggestions of workers within companies directly between managers and workers.

المقدمة :

إن مشاكل القضايا البيئية أصبحت تشكل جزء كبير من إهتمامات الجهات المهنية والعلمية المتخصصة ، بل إمتد هذا الإهتمام ليشمل حيز غير عادي من وقت وجهد منظمات الأعمال التي تتعرض لضغوط متزايدة من جانب الأطراف ذات العلاقة (العاملين، الموردن، الحكومات، جماعات الضغط، جماعات حماية البيئة والمجتمع المحلي) لتحسين ممارساتها تجاه البيئة من خلال الاستجابة للقضايا البيئية وتطبيقها في عمليات واستراتيجيات المنظمات.

وفى سياق ذلك فقد شهد التلوث البيئي وأخطاره المتزايدة اهتماماً متصاعداً في السنوات الأخيرة ، حيث شكل إنحلال وفساد البيئة قضية أساسية في كتابات المهتمين بشئون البيئة ، وقد زادت الضغوط المطالبة بالحفاظ علي البيئة ، وبالرغم من زيادة الوعي والإدراك للمخاطر التي تهدد البيئة ، إلا أن فساد وتحلل البيئة مازال مستمراً ، بل وتزداد البيئة تدميراً وتلوثاً بفعل السلوكيات والممارسات الخاطئة لمختلف الأنشطة الإنتاجية والخدمية في المجتمع.

وفى هذا الإطار ومع زيادة الوعي والإدراك البيئي يزداد الاهتمام بمكونات وعناصر السلوك المسببة للمشكلات البيئية حيث أتضح أن السلوك الإنساني يمثل العنصر الحاكم في تدمير وتلوث البيئة، وأن البحوث المتعلقة بالبيئة قد اهتمت بالجوانب النفسية والسلوكية كمؤشرات لتفسير السلوك البيئي لمنظمات الأعمال، علي أن هناك العديد من المتغيرات السلوكية التي تؤثر في سلوكيات المنظمات تجاه البيئة ومنها الاتجاهات والقيم والخبرات السابقة والإدراك وغيرها.

مشكلة البحث :

زاد الحديث في السنوات الأخيرة عن التلوث وأخطاره المتعددة على البيئة وعلى أبعاد التنمية المستدامة التي أصبحت تمثل ركناً هاماً من أركان إستدامة المنظمات ، ولعل ما يثار عن ثقب الأوزون وتغير الأحوال المناخية وارتفاع درجات حرارة الأرض وزيادة عدد الأعاصير وحدتها وارتفاع معدلات ذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي خير دليل علي ارتفاع وزيادة حدة تلوث البيئة بسبب زيادة إنبعاثات الغازات الملوثة في الجو وتدمير البيئة الطبيعية. وبالرغم من الاهتمام المتزايد بالحفاظ علي البيئة من جانب دول أوروبا واليابان واستراليا وبعض الدول الأخرى إلا أن الممارسات الفعلية علي الأرض مازالت بعيدة كل البعد عن الوضع المنشود ويمكن إرجاع ذلك إلي العديد من السلوكيات والممارسات علي البيئة في معظم المجالات الصناعية والخدمية . وفي هذا الإطار فقد نادت كثير من فعاليات المؤتمرات والندوات وتوصيات الأبحاث المتعلقة بالبيئة إلى أن هناك تهديداً خطيراً علي البيئة بسبب الاستخدام المفرط للطاقة وتدمير الموارد الطبيعية مثل الغابات والمياه وتلوث الهواء ، وأن أنماط الاستهلاك السائدة تؤثر سلباً وبشدة علي البيئة الحيوية ، ولذلك أصبح من الضروري التأثير في

سلوكيات الأفراد والمنظمات لتصبح صديقة البيئة ، وتشير العديد من الدراسات إلي أن الجهود التي بذلت لتغيير تلك السلوكيات تجاه البيئة لم تحقق النجاح المرغوب. وقد أثبتت العديد من الجهود والأبحاث العلمية غياب القيم البيئية الموجه لسلوك الانسان تجاه البيئة مما أدى لهدر مواردها وانتشار السلوكيات الخاطئة المضرة بها، حيث أكدت دراسة (شحاته، ٢٠١٢ ، ص١٢٤) أن معدلات تلوث مياه الشرب والهواء والغذاء والتربة في ارتفاع مستمر بسبب غياب القيم البيئية المرغوبة، مما يحتم تضافر جهود كل المؤسسات للعمل على توفير بيئة سليمة تتحقق فيها الظروف الصحية والنفسية والمعيشية الملائمة للجميع، وتطوير الوعي البيئي وخلق الثقافة البيئية والصحية بين أفراد المجتمع و غرس القيم البيئية المرغوبة لدى المديرين بشكل دائم ليتسنى للفرد تأدية دوره بشكل صحي وفعال ، وفي نفس السياق أكدت دراسة (السمرائي ، ٢٠١٣) أن تفاقم المشكلات السلوكية الناتجة عن غياب القيم البيئية المرغوبة دفع المؤسسات والمعنيين بشؤون البيئة العمل على تنمية القيم البيئية المرغوبة لصلتها المباشرة بالسلوك البيئي.

وفي ضوء ما سبق يمكن للباحث أن يلخص مشكلة البحث في مجموعة من الأسئلة علي النحو الآتي :

- ١- ما هو مستوى القيم البيئية للمديرين بالمنظمات محل الدراسة ؟
- ٢- ما هو مستوى السلوك البيئي لتلك المنظمات ؟ وهل تسعى تلك المنظمات للمحافظة علي الموارد الطبيعية والبيئية المحيطة بها ؟.
- ٣- هل توجد علاقة بين القيم البيئية للمديرين لتلك المنظمات والسلوك البيئي لها ؟ وما هي قوة ومعنوية تلك العلاقة

أهمية البحث :

تتبع أهمية البحث من أنه يتناول البيئة وأهمية المحافظة عليها ، والإدارة البيئية ودورها في حماية البيئة والسلوك البيئي للمنظمة ودور القيم في تحسين سلوكيات وممارسات المنظمة المتعلقة بالبيئة وبشكل محدد يمكن عرض الجوانب التي تظهر أهمية البحث في الآتي:

- ١ - زيادة التلوث البيئي والاحتباس الحراري الذي يعاني منه كوكب الأرض بسبب السلوكيات والتصرفات غير المسؤولة للأفراد والمنظمات في جميع أنحاء العالم.
- ٢- زيادة الضغوط والجماعات المناهضة بحماية البيئة والحفاظ علي الموارد الطبيعية نتيجة لزيادة التغيرات في الفكر البيئي وظهور ما يعرف بالإدارة البيئية المبادرة.
- ٣- أهمية ودور البحث البيئي النفسي وذلك سعياً لفهم دور السلوك الإنساني في تدمير وتخريب البيئة.
- ٤- الدور الذي يمكن أن تلعبه القيم كمكون أساسي في الثقافة التنظيمية في تغيير سلوكيات المنظمات تجاه البيئة حيث أن القيم تؤثر مباشرة في السلوك وتعمل كمعايير للسلوك ، كما أن الاتجاهات الإيجابية أو السلبية نحو البيئة تتبع وتنتج عن القيم الشخصية للأفراد ، وقد توصل البعض إلي أنه توجد علاقة موجبة بين القيم والاتجاهات نحو البيئة (Schultz & Zeleny 2014).
- ٥- أن معظم الدول في العالم ومنها الكويت مازالت تحتاج الى مزيدا من الاهتمام الكافي بقضايا البيئة ولا يوجد من الدراسات ما يؤكد علي أن القيم الشخصية أو التنظيمية ترتبط إيجابياً أو سلبياً بالقيم العامة السائدة في الدولة.
- ٦- تشير الدراسات إلي ان القيم تمثل جوهر شخصية المنظمات والأفراد كما أنها تمثل القوة الصامتة المحركة لحياة الأفراد والمنظمات.

أهداف البحث :

- في ضوء موضوع ومتغيرات البحث ، يسعى هذا البحث إلي تحقيق الأهداف الآتية :
- ١- قياس القيم المتعلقة بالبيئة والسائدة لدى المديرين بالمنظمات محل الدراسة.
 - ٢- قياس السلوك البيئي للمنظمات محل الدراسة وتحديد طبيعة هذا السلوك.

- ٣- تحديد الاختلافات بين المديرين فيما يتعلق بالقيم الشخصية والتنظيمية البيئية وفقاً للمتغيرات الشخصية وخصائص المنظمات محل الدراسة.
- ٤- تحديد الاختلافات في طبيعة ومستوى السلوك البيئي للمنظمات وفقاً للمتغيرات الشخصية وخصائص المنظمات محل الدراسة.
- ٥- تحديد قوة واتجاه علاقة الارتباط بين قيم المديرين المتعلقة بالبيئة والسلوك البيئي للمنظمات محل الدراسة.
- ٦- تحديد دور القيم البيئية وتأثيرها في السلوك البيئي في المنظمات في محل الدراسة .

فروض البحث :

- في ضوء أهداف البحث، يتمثل الفرض الرئيس بأنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور القيم البيئية للمديرين في دعم السلوك البيئي لمنظمات النفط في دولة الكويت"
- ١- " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور القيم الشخصية والمتمثلة (القيم الفكرية – القيم السياسية – القيم الاقتصادية – القيم الاجتماعية) للمديرين في دعم السلوك البيئي في المنظمات النفطية في دولة الكويت".
 - ٢- " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور القيم التنظيمية والمتمثلة (الاهتمام بالموظفين – الثقة والمشاركة – إدارة فرق العمل – الابداع والشفافية) للمديرين في دعم السلوك البيئي في المنظمات النفطية في دولة الكويت".
 - ٣- " لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دور الممارسات البيئية للمديرين في دعم السلوك البيئي في المنظمات النفطية في دولة الكويت .

حدود البحث:

الحدود المكانية: اقتصر الجزء الميداني من هذه الدراسة على مؤسسة البترول الكويتية والشركات التابعة لها دون غيرها من الوزارات ، نظراً لأهمية هذه الوزارة ودوره الفاعل في تنمية ودعم الاقتصاد الكويتي ، علاوة على أن الوزارة المذكورة تمثل مقر عمل الباحث مما يسهل له إمكانية جمع البيانات التي تساعد في إنجاز هذه الدراسة.

الحدود الزمنية: اقتصرت الدراسة على الفترة من عام ٢٠١٥ حتى عام ٢٠١٦ حيث أن هذه الفترة قد لاقت كثيراً من المشاكل والتحديات المتعلقة بوجود ضوابط صارمة من قبل الهيئات والمنظمات الدولية المهتمة بشئون حماية البيئة .

الحدود البشرية: تمثلت الحدود البشرية للدراسة في جمع آراء واستجابات مجموعة من الفئات المستقصي منهم سواء بالمقابلات الشخصية أو التواصل عن طريق الهاتف أو البريد الإلكتروني لجمع أكبر قدر ممكن من هذه الآراء وقد تمثلت هذه الفئات في مسؤولي حماية البيئة وكذلك العاملين بشركات النفط الكويتية.

خطة البحث:

في ضوء مشكلة وأهمية البحث وتحقيقاً لأهدافه قام الباحث بصياغة خطة البحث على النحو التالي:

- أولاً : الدراسات السابقة ذات الصلة .
- ثانياً : الإطار الفكري للقيم وأنواعها .
- ثالثاً : محددات العلاقة بين القيم البيئية للمديرين والسلوك البيئي للمنظمات .
- رابعاً : الدراسة الميدانية وإختبار الفروض .
- خامساً : النتائج والتوصيات .
- سادساً : المراجع .

أولاً : الدراسات السابقة ذات الصلة :

(١) دراسة : (نجم، ٢٠١٥)

بعنوان (العلاقة بين القيم البيئية للمديرين والسلوك البيئي للمنظمة دراسة تطبيقية على الفنادق بمحافظة جنوب سيناء).

تناولت الدراسة العلاقة بين القيم البيئية للمديرين والسلوك البيئي للمنظمات الخدمية بالتطبيق على الفنادق بمحافظة جنوب سيناء بجمهورية مصر العربية وهدفت الدراسة إلى قياس القيم المتعلقة بالبيئة والسائدة لدى المديرين بالفنادق محل الدراسة، قياس السلوك البيئي للفنادق محل الدراسة وتحديد طبيعة هذا السلوك ، تحديد الاختلافات في طبيعة ومستوى السلوك البيئي للفنادق وفقا للمتغيرات الشخصية والخصائص الفندقية محل الدراسة.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان أهمها مايلي : وجود علاقة ارتباط معنوية بين كل من القيم البيئية والشخصية والتنظيمية من ناحية والسلوك البيئي للفندق من ناحية أخرى. وتختلف القيم البيئية والشخصية والتنظيمية باختلاف النوع والعمر ونوع مادة التعليم ومدة شغل الوظيفة كذلك باختلاف نوع ملكية الفندق والتصنيف القانوني له ولكن لا تختلف باختلاف حجم الفندق. وأوصت الدراسة بضرورة إدراك أهمية وخطورة القيم البيئية الشخصية والتنظيمية وتأثيرهما الكبير على السلوك البيئي للمنظمات ، الاهتمام بتنمية القيم البيئية لدى المديرين بالفنادق سواء على المستوى الشخصي أو المستوى التنظيمي من خلال زيادة وعيهم بخصطورة الممارسات الضارة والمدمرة للبيئة، تشجيع السلوكيات صديقة البيئة للعاملين بالفنادق ، لما لها من تأثير ايجابي على السلوكيات الشخصية والتنظيمية البيئية للأفراد والمنظمات عموما، والاهتمام بتنمية الاتجاهات البيئية الايجابية لدى المديرين بالفنادق لما لذلك من تأثير معنوي على السلوكيات البيئية لتلك الفنادق.

(٢) دراسة (الغانم ، ٢٠١٤)

بعنوان : "القيم البيئية لدى شاغلي وظائف الإدارة العليا وتأثيرها علي الموازنة التخطيطية في المجال الصناعي في المملكة العربية السعودية"

هدفت الدراسة إلي التعرف علي القيم البيئية لبعض المديرين العاملين في بعض القطاعات الصناعية في المملكة العربية السعودية والتعرف علي البعد البيئي التي تعكسه الموازنات التخطيطية في بعض القطاعات الصناعية واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي واعتمدت الدراسة في جمع المادة العلمية علي استمارة استبيان للقيم البيئية حيث قام الباحث بإعدادها ، واشتملت علي ٣٩ عبارة موزعة علي (٥) أبعاد فرعية و لمعالجة البيانات تم استخدام أساليب التوزيع التكراري النسبي والمتوسطات الحسابية ومعامل بيرسون للارتباط ، وبلغ إجمالي العينة ١٩٨ مديراً ، تم اختيارهم بطريقة عشوائية من خلال ثمانية قطاعات وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها : عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القيم البيئية بحسب متغير الدخل ، وأيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القيم البيئية لدي أفراد العينة بحسب المؤهل الدراسي، وأوصت الدراسة بتنمية القيم البيئية لدى المديرين، من خلال مجموعة من البرامج التدريبية المتخصصة وذلك لرفع منحنى التعليم فيما يتعلق بالتعامل مع المشاكل البيئية وايجاد الحلول لها.

(٣) دراسة (الباهي ، ٢٠١٤)

بعنوان: "بعض ملامح القيم البيئية في الشخصية المصرية"

تطرقت الدراسة إلي التعرف علي القيم البيئية في الشخصية المصرية ، وتعرضت لثقافة المجتمع المصري وتميزه ، وتنوع ثقافته ، وأخذت الدراسة بالمنهج الوصفي من خلال المسح الاجتماعي واستخدمت صحيفة الاستبيان من خلال بناء مقياس للقيم البيئية لجمع البيانات .

وقد توصلت الدراسة إلي عدد من النتائج أهمها : وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستويات المختلفة بجميع متغيراتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، وأن القيم البيئية تنتظم بشكل نظام من الأولويات بحسب الأهمية التي تحددتها حاجات الأفراد ، وخبراتهم المختلفة ، ووجود علاقة بين القيم البيئية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للفرد ، وكذلك توصلت لوجود نسق قيمى يميز المجتمع المصري ككل ، إلي جانب

الأستاقات الأخرى التي تتفاوت فيها ترتيب أولويات القيم تبعاً للثقافات والعوامل الأخرى، وأن الترتيب القيمي البيئي لمجتمع الدراسة كالآتي : جاءت قيمة المسؤولية الاجتماعية في المرتبة الأولى ، وقيمة حماية البيئة من التلوث في المرتبة الثانية ، وقيمة المحافظة علي الموارد من الاستنزاف في المرتبة الثالثة ، وقيمة الانتماء في المرتبة الرابعة ، وفي المرتبة الخامسة جاءت القيمة العلمية ، وفي السادسة قيمة المشاركة الإيجابية ، وانتهت القائمة بقيمة المحافظة علي جمال الطبيعة، وأوصت الدراسة بوجود السعي وبذل الجهد لاقتناع الافراد والمنظمات بتبنى سلوكيات ايجابية نحو البيئة والحفاظ عليها من التدمير والتلوث.

(١) دراسة (Berry & Rondinelli, 2016)

بعنوان:

"Proactive corporate environmental management : A new industrial revolution"

استهدفت الدراسة تحديد موقف منظمات الأعمال من الإدارة البيئة وهي تقوم بتبنيها في تلك المنظمات كما حددت الدراسة المناهج الأساسية للإدارة البيئية المبادرة والتي تشمل تدنية ومنع الفاقد وإدارة جانب الطلب وتصميم البيئة وإدارة المنتج والمحاسبة عن التكلفة الكاملة التي تعرف بالمحاسبة البيئية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : أن الإدارة البيئية في المنظمات مرت بثلاث مراحل هي : العمل علي التكيف مع الأزمات البيئية والاستجابة للتغيرات في التشريعات الحكومية المتعلقة بالحفاظ علي البيئة ، والثالثة تبني منهج المبادرة في التعامل مع القضايا البيئية سعياً لتخفيض التلوث والحفاظ علي البيئة دون انتظار لصدور تشريعات حكومية وذلك يمثل قمة الإدارة البيئية. وأن القوى المحركة للإدارة البيئية تتمثل في : التعليمات والتشريعات الحكومية وعوامل التكلفة والأطراف ذات العلاقة أو المصلحة ومتطلبات المنافسة.

وأوصت الدراسة بضرورة قيام المنظمات بتبني إدارة بيئية مبادرة تقوم علي تحقيق التحسين البيئي المستمر من خلال تبني سياسات بيئية شاملة ووضع برامج فاعلة للأداء البيئي.

(٢) دراسة : (Fryxell & Lo, 2015)

بعنوان:

"The influence of environmental knowledge and values on managerial behaviors on behalf of the environment : An empirical examination of managers in China"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير القيم البيئية والمعرفة بالبيئة على السلوك المؤيد للبيئة: دراسة ميدانية على المديرين الصينيين، وكانت متغيرات الدراسة : القيم البيئية، المعرفة بالبيئة، السلوكيات البيئية.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج كان أهمها وجود تأثير ايجابي للمعرفة والقيم البيئية على سلوكيات المديرين في منظماتهم مما يدفعهم إلى اتخاذ إجراءات لتقليل الأثار السلبية لممارساتهم على البيئة، وأوصت الدراسة بالاهتمام بالتدريب على المعرفة بالبيئة حيث أن التأثير في المعرفة هو بداية التغيير تجاه الممارسات المسئولة بيئياً.

ثانياً : الإطار الفكري للقيم وأنواعها :

طبقاً لما جاء بدراسة (عساف ٢٠١١ ص ٢٢) تعتبر القيم التنظيمية بمثابة المحدد والإطار الرئيسي الذي يتم وضع الأهداف والسياسات على ضوئه، حيث لا يجوز التعارض مع القيم و الاختلاف معها، وهي بذلك تساعد على تحقيق وضوح العلاقات والمسارات الحركية (السلوكيات) وتوجد القيم في داخل الجماعات والمنظمات والتقاء جميع الافراد فيها على قاعدة قيمية موحدة يؤدي إلى تقويض أسباب التنافس الغير شريف أو الصراع المدمر أو أسباب عدم التقاهم بينهم، مما يعزز توحيد الجماعات والمنظمات وتماسكها ويزيد فعاليتها كما لها أهمية أيضاً.

وفي هذا الصدد فقد أشارت دراسة (عامر ٢٠١٣ ، ٨٤) الى المواضيع المختلفة التي يكمن وراءها أهمية القيم وهي:

١- عند وضع استراتيجيات معينة وفي نظرة المدير للعاملين وفي العلاقات الشخصية .

٢- فى إتخاذ القرارات وحلول المشكلات.

٣- تحدد مستوى الإنجاز، مرضى، غير مرضى، معيار للمقارنة

٤- إضافة إلى تنمية ووعي الموظفين والتأزمهم وتعزيز انتمائهم مما يؤثر إيجابياً على أدائهم.

٥- التقارب والتفاعل الإيجابي بين الرؤساء والمرؤوسين مما يضاعف فرص الثقة والمشاركة الجماعية وإنجاز الأهداف المرسومة وفي تدعيم فرص العدالة والحيادية الإدارية فى العلاقات الاجتماعية داخل التنظيم، وبالتالي الابتعاد قدر الإمكان عن مظاهر المحسوبية والفساد الإداري.

ويرى الباحث أن أهمية القيم التنظيمية تأتي من أنها تمثل أحد الجوانب الهامة فى المنظمة وفى دراسة السلوك التنظيمي ويعود السبب فى ذلك إلى أنها تشكل أساس الفهم والاتجاهات والدوافع وتؤثر على ادراكات الأفراد داخل التنظيم، وبالتالي توجيه سلوكهم سواء كانت قيم إيجابية أم سلبية وكمعيار يلجأ إليه الأفراد أثناء إجراء مقارنات بين مجموعة من البدائل السلوكية إضافة إلى أنها عامل موحد للثقافة العامة للمنظمة، لذا وجب على هذه الأخيرة تدعيم القيم الإيجابية كالمشاركة والأمانة والعدالة بما يتوافق مع أهدافها وسياساتها.

وفى سياق ذلك أشارت دراسة (العدلوني، ٢٠١٢، ص ٤٣ - ٤٤) إلى أن للقيم التنظيمية أربعة مستويات هي

- ١- القيم الجوهرية : هي التي تنطلق منها وتعتمد عليها بقية القيم.
- ٢- القيم الأساسية هي التي تمثل خصائص المؤسسة وخدماتها وبرامجها ومنتجاتها.
- ٣- القيم البنائية : هي مخرجات ونتائج القيم الجوهرية والقيم الأساسية السابقة : مثل الفعالية والكفاءة والإنتاجية والمسئولية والالتزام.

القيم المميزة : هي التي تنشأ وتتكون بمرور الوقت نتيجة التزام المؤسسة بالقيم الثلاثة السابقة ، وتمثل هذه القيم فى : التجديد ، تطوير الأداء ، والإنجاز والتعليم الدائم.

ثالثاً : محددات العلاقة بين القيم البيئية للمديرين والسلوك البيئي للمنظمات :

مما لا شك فيه أن هناك علاقة بين القيم البيئية والسلوك البيئي ، وتأكيداً على ذلك فقد جاء بدراسة (حسن، ٢٠١٣، ص: ١٢٠) أن أزمة القيم أصبحت من السمات الواضحة نتيجة لطغيان المادة على ما حولها من قيم فالنقد الباهر الذي وصل إليه الإنسان لم يحقق له التوازن النفسي الذي يبتغيه بل ساعد على اهتزاز القيم بداخله وأصبح لا يرى إلا ذاته، لذلك أصبحت هناك حاجة إلى الدعوة للقيم والأخلاق لأنها توجه الإنسان كما يوجه الربان السفينة كيفما شاء، ففهم الإنسان على حقيقته يتوقف على معرفة القيم التي يتمسك بها وتوجهه، لذلك أصبح الإنسان المعاصر بحاجة ماسة إلى الوعي الأخلاقي الذي يوقظ إحساسه بالقيم، كونه الكائن الوحيد الذي يحمل أمانة القيم .

وأشارت دراسة (Seligman, 2014, p. 112) على أن القيم التنظيمية هي تلك المتغيرات التي تبنى عليها الأعمال وتؤدى الأنشطة فى إطارها وتستخدم للتمييز بين ما هو فى صالح المنظمة ، وعلى ذلك تلعب القيم التنظيمية دوراً أساسياً فى تحديد وتوجيه سلوك المنظمة. والقيم الشخصية تمثل الموجه والمرشد الأساسى لسلوكيات الفرد فى حياته الخاصة والعامة .

وفى هذا الإطار يطالب (stern ، 2012) بادراك دور القيم البيئية وتأثيرها على السلوك البيئي من خلال المعتقدات والعادات نحو البيئة ، ويرى أن السلوك البيئي الجوهرى يمكن أن يعرف من تأثيراته أو من خلال قياس النية للتصرف .

وفى دراسة (Schultz & zeleny, 2014) والتي استهدفت اختبار هيكل الاتجاهات نحو القضايا البيئية المختلفة ، واختبار العلاقة بين القيم والسلوكيات البيئية المختلفة عبر بيئات وثقافات مختلفة وقد توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط معنوى موجب بين القيم البيئية والسلوك البيئي.

وأكدت دراسة (الرزاز ، ٢٠١٤، ص ١٠٠) على أنه يجب توعية المواطنين بأهمية تبني قيم بيئية ايجابية، وتشجيعهم على الاهتمام بجمال البيئة، والعمل على حل مشكلاتها والمشاركة في التخطيط البيئي الهادف من أجل خلق مواطن واع تكون مواقفه وسلوكياته تجاه البيئة مبنية على مبادئ وقيم ايجابية.

الدراسة الميدانية واختبار الفروض :

قام الباحث بإعداد دراسة ميدانية لتحقيق أهداف الدراسة ، ولاختبار فروض الدراسة إحصائياً ، قام الباحث بإعداد استمارة استبيان تناولت عدد من المحاور والعبارات ذات الصلة بالموضوع ، وتم توزيعها على مجموعة من الفئات المستقصي منهم وتمثلت عينة البحث (١١ رؤساء محالس الادارة للشركات، ١١ مديري ادارة الموارد البشرية ، ١٧ مديري ادارات الإنتاج والعمليات، ١٥ مديري ادارة الجودة ، ١٠ مديري ادارة السلامة والصحة المهنية) بشركات البترول بدولة الكويت والبالغ عددهم (١١) شركة، وقد تم استرداد جميع الاستبيانات حيث كانت جميع الاستبيانات المستردة صالحة بنسبة ١٠٠%. وتم اختبار هذه الفروض باستخدام مجموعة من الاساليب الاحصائية ، تم تحليل البيانات الناتجة من خلال أداة الدراسة (الاستبيان) باستخدام الحاسب الآلي عن طريق برنامج (الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) .

النتائج :

- ١- تبين ان المحدد الاساسي لاستراتيجية تطوير المنتجات من حيث زيادة القدرات التنافسية وبالتالي زيادة المبيعات الى الاعتماد وبشكل رئيس على خصائص وسمات المديرين ورؤساء الاقسام، حيث يمتاز المديرين في قطاع البترول في دولة الكويت بالفعالية العالية في العمل.
- ٢- ان غالبية المديرين في قطاع الشركات محل الدراسة تقوم باشباع الحاجات الضرورية للعاملين بشكل كامل، ولكن جاءت النسبة متدنية باهتمام المديرين بالحاجات الخاصة بالتأثيرات المعنوية داخل الشركات محل الدراسة.
- ٣- استخدام اليات التحسين المستمر في الانتاج المتبع، وهذا يرجع الى امتلاك المديرين المواهب الادارية في حل المشكلات والقدرة على اتخاذ قرار.

التوصيات :

- ١- التركيز على الاهتمام بالبحث العلمي ومنهجيات الاساليب العلمية في حل المشكلات التي تواجهه المنظمة.
- ٢- توفر نظام متبع لاستماع الى شكاوي ومقترحات العاملين داخل الشركات بشكل مباشر بين المديرين والعمال.
- ٣- الاهتمام بالحاجات الخاصة بالتأثيرات المعنوية للعاملين مثل المشاركة في اتخاذ القرارات وتفويض السلطات.
- ٤- التوسع في اتباع أنظمة الانتاج الحديثة واستخدام أنظمة الانتاج النظيف والخالي من الفاقد بالاعتماد على نظام الانتاج بالسحب.
- ٥- ضرورة استخدام كافة اليات التحسين المستمر وخاصة في الممارسات البيئية .

المراجع:

- ١- الباهي، (٢٠١٤) ، بعض ملامح القيم البيئية في الشخصية المصرية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس.
- ٢- الرزاز، (٢٠١٤) : القيم البيئية للعاملين وعلاقتها بديناميات الدور المتوقع والفعلي ، رسالة دكتوراه غير منشورة معهد الدراسات والبحوث البيئية ، قسم العلوم الإنسانية البيئية ، جامعة عين شمس .
- ٣- السمرائي ، (٢٠١٣) ، العلوم السلوكية ، دار زهران للنشر، الاردن.
- ٤- العدلوني ، محمد (٢٠١٢) العمل المؤسسي ، قرطبة للإنتاج الفني ، الرياض، السعودية .
- ٥- الغانم، (٢٠١٤) ، القيم البيئية لدى شاغلي وظائف الإدارة العليا وتأثيرها علي الموازنة التخطيطية في المجال الصناعي في المملكة العربية السعودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاقتصاد والقانون ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، جامعة عين شمس.

- ٦- شحاتة، حسن (٢٠١٣)، تلوث البيئة – السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ٧- عساف، (٢٠١١)، السلوك الإداري التنظيمي، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٨- عامر عوض، (٢٠١٣) السلوك الإداري التنظيمي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- ٩- نجم، (٢٠١٥) العلاقة بين القيم البيئية والسلوك البيئي للمنظمة، دراسة تطبيقية على الفنادق بمحافظة جنوب سيناء، المجلة المصرية للدراسات التجارية، جامعة المنصورة، القاهرة ٩-١١ ابريل .

- 1-Berry, M. and Rondinelli, D. (2016) "Proactive corporate environmental management: A new industrial revolution", Academy of Management Exebovcutive, Vol 12, No.3
- 2- Fryxell, G. and Lo, W. (2015) " The influence of environmental knowledge and values on managerial behaviors on behalf of the environment: An empirical examination of managers in China ". Journal of Business Ethics, VOL.46.
- 3- Schultz,p,and zeleny , (2014) : Values and their relationship to environmental concern and conservation behavior , journal of cross cultural psychology ,vol 36,no 4
- 4- Seligman .p,c,et,al,(2014) the role of values and ethical priciples in judgments on environmental dilemmas. Journal of social issues ,vol 50
- Stern, P. C Dietz, & T., Kalof, L.. (2012), "Gender, Values and Environmentalism" Social Science Quarterly, V